



رماد العشق

قصة

روكا أوشا



<https://www.facebook.com/groups/Asrar.Elkotob/>

جميع الحقوق محفوظة أسرار الكتب للنشر الإلكتروني

قصة قصيرة

المؤلف : روكا

نشر في يناير 2018

تصميم الغلاف : محمد ماندو

تنسيق داخلي : أسرار الكتب للنشر الإلكتروني



<https://www.facebook.com/groups/Asrar.Elkotob/>

بلا عنوان سأبدأ كلامى فهى قصة عشق و فراق لا ينتهى
بين الواقع و الخيال دائما نسيج غزلت خيوطه من روايات
نعيشها أو نلتقى بها و ربما كلمات عابرة مرت بأسماعنا
فكل الفراق أوله حب و جميع الأحلام بعيدة المنال
من ينجرف وراء الفؤاد فرما تتحطم القلوب فى خلود المبتغى
فلنتيقن أن الحريق إذا طال الهوى يجعل من العشق رمادا
تصبح الحياة بأسرها سجينة فى قلوب لا تعرف الحب

<https://www.facebook.com/groups/Asrar.Elkotob/>

(1)

كانت بالخطأ صدرت أول محادثة بيننا بالصدفة ،،،،
مغالطة لغوية أدت إلى ضحكات في حالة وفاة شهيد فمن بين
الأحزان تخرج مواقف مضحكة رغما عنا إسترسلت الكلمات
و الأحاديث فطالت و كأن الكلمات منذ زمن تنتظر من يسمعها

مر يوما وآخر بدأت القصة و كأنها أرواح تلاقى بعد غياب
كادت الكلمات تنطق سعادته و كأنها خيل بلا لجام يوقفها ،،
كيف تخرج الحروف من بين السطور تحدث قلوبا ،، ما بين
خوف و قلق و لهفة في الغياب أو منتظر ،،
فات من العمر أيام أم بالسنين تلاقينا ذكريات تسردها في
حكايات و كأن العمر توقف منذ تحدثنا ،،

<https://www.facebook.com/groups/Asrar.Elkotob/>

(2)

للعمر قصة واحدة لن نراها سوى تلك اللحظات التي تحرك
قلوبنا عنوة تتأرجح بين آلام ماضية و هواجس الخوف من
مستقبل لا يدري أحدها إلى أى طريق يأخذنا و بين سعادة لم
تستطيع كتب العالم وصفها ،،

و تواعدنا على اللقاء الأول ،،، كيف للعيون لا يمسها النوم
إنتظارا لهذا اللقاء

هل كما رسمته الأحلام كما الفارس على جواده الأبيض
رامحاً!!!!

و أتى يوم اللقاء الأول ،،،،،

بدأ فصل الشتاء يدق أبوابه و قليل من الأمطار تنسدل على
مرمى الخطوات و برد يحاوط الأماكن ،،، تعاهدنا ان يكون
مجرد لحظات فتلاقت العيون بلحظة صمت ثم تلاقت أيدينا فى
أول سلام و ظل الصمت ساكنا وسط ضوضاء الطريق
لتأتينى بأول كلمات ما بعد اللقاء ،، هل أنتى حقيقة ؟ و ظللت
بعدها غائرة فى عيونك لم أعرف ان كانت لحظات أم ساعات
لا أستطيع الرد ،،

<https://www.facebook.com/groups/Asrar.Elkotob/>

(3)

وسط الضوضاء و المطر لم أشعر سوى دفء قلب يدق بشدة
حتى جمعت بعض قوتي و أخذت بالمزاح مداعبة إياك وانتهى
اللقاء بقليل الكلمات حتى أخذ كل منا طريقه و رحل ،،
فكانت كلمات الهاتف أكثر جرأة و ما فات بالكثير حتى نتقابل
ثانية بعد دقائق مجرد دقائق ،،رحلت و كأني فوق السحاب
سارحة هائمة بين حلم و خيال ،،
رحلت و كانت نظراته برفقتي و أول لمسة تداعب خيالي بين
أصابعي و صوته يلزميني كلما دق هاتفى ،،، هكذا دائما
البدايات هى أجمل ما فى القصص ،،
نتوه بين ما رسمناه آنفا و بين ما نعيشه حاليا هل هذا حلم عمر
انتظرته ليحملنى إلى طيات قلب دق لى وحدى أم يحمل قلبى
بين يديه الحنونة لنطوق معا أجمل لحظات الهوى و عشق لن
ينتهى ،،

<https://www.facebook.com/groups/Asrar.Elkotob/>

(4)

إنتهى اللقاء الأول كبداية عزف لمقطوعة منفردة على أوتار
الليل دقت فيه طبول الحب من أول نظرة ،،،،
توارت كلمات ساهرة فى أغانى الحب و الهوى حتى المنام
لأصحو فى اليوم التالى على صوت هاتفى يخفى أعذب صوت
على وجه الأرض فى أذنى ،،
بدأت ملامح وجهى بالسعادة تضى كأنى اتملكت سر الكون بين
يدى خرجت أتجول ملامح بلدتى و كأنى أراها لأول مرة بهذا
الجمال المنبثق فى شوارعها و كأن نورها يرقص معى فرحا
إستوقفنى محل الزهور و إذا بى أمتلك زهور البنفسج فى باقة
أحتضنها و أسير معها فى طرقاتى ليدق هاتفى و إذا به
بصوته الرقيق يحادثنى :
(لا بد أن أراكى الآن فى أى شارع أنتى انتظرينى لا أريد
سوى رؤياكى)
إنتظرته حتى أتى فدقائق الإنتظار دائما طويلة ،،ليتنى أشعر
بلحظات لقائك طويلة كانتظارك ،،
أجل تلاقت العيون ثانية و كأنى لم أراه منذ زمن فلما تصمت
كل الأحاديث أمام عينيك و إذا بى أمنحه باقة زهورى

<https://www.facebook.com/groups/Asrar.Elkotob/>

البنفسجية ليربت على كتفى شعرت بأبى يمحو عنى أى ألم مر
بحياتى ،،

و قبل ان تغيب العيون كان معى على هاتفى نبرات صوته
هادئة سعيدة ربما كنت له أملا انتظره كما انتظرته بين أحلامى
و خيالى

<https://www.facebook.com/groups/Asrar.Elkotob/>

(5)

إستمرت بيننا الأحاديث حديث تلو الآخر و كلمة تتلوها كلمات
أنتظر محادثته فى كل وقت و أى وقت كان فلقد أصبح هواء
المتنفس لن تسمع أذنای سواه و لن ينطق لسانى دون البشر
غيره و لن يدق قلبى إلا إليه ،،،

هكذا أصبح بين أيام و ضحاها حياة لن أرتضى سواها و لم
أكن أعلم بعد ،، ماذا أكون له ؟؟؟،، هل ما أشعر به هذا هو
الحب أم مجرد وهم أريد أن أعيش بداخله ،،، مهاترات تحادثنى
سرا تتحدث بصوت مرتفع داخلى لقد أصبح فى حياتى كل شئ
فهل أكون له شئ منها و توالى الأيام فى إزدياد عشقى له ،،،،
ينطق بأجمل كلمة (وحشتينى) كلما غبت عنه ،،، و لكن
ساعات غيابه تطول أكثر فهل حقا تشتاق لكلامى و صوتى أم
انها مجرد كلمة تنطقها ،،،

و كان أول عتابى له فى غيابه أسكت كل كلمات العتاب و
الملام فى كلمة (بحبك) جعل قلبى يرتجف حتى كاد أن
يتوقف نبضه من السعادة ،،، و ظلت كلمته تحتوينى فى
صحوى و نومى ،،، و مرت الأيام ،،،
مع إحساسى الشديد لهذه الكلمة و لكن أشعر فى غيابه إهمالا
متعمدا فهل يتركنى لساعات و ربما أيام حتى أشتاق إليه أكثر
أم أننى لم أصبح كل إهتمامه ،،،

<https://www.facebook.com/groups/Asrar.Elkotob/>

(6)

إلى متى يزداد إهمالك لقلبي و يزداد معه عشقى لك و كم من
الأيام الطوال انتظرتك بلا كلمات بيننا تلتقى أعيننا لحظات و
يطول بعدها الغياب فهل أصبح الحب مجرد صباحا أو مساء
يوما أو بعض يوم ،،،،

أين أنت من حياتى التى إمتلكتها فأهملتها فهل سجت كل
مشاعرى داخلك لتسوط بها دموعى و تكسر معها كبريائى ،،،
ألم تشتاق الحديث معى و قد كنت فى حياتك يومك بكامله ،،
أشهد بأنك كنت بارعا فى كلماتك حتى أصبح بها قلبى ذائبا فى
هواك ،،،

هل أمسكت خيوطى كعروس الماريونيت تتلاعب بها وقتما
تشاء عندما تتذكر وجودها ،،،
أصبحت أنا من أطلب لقائك لرؤى عيناك التى أصبحت
مرساي و طوق نجاتى ،،أشتاق ملامسة يديك و ان كان مجرد
سلاما ،،،

ألم تشعر بعد انك أصبحت عذابى فى غرامى إليك و أمسيت
بك فى كل ليلة باكية لا أبالى للبسمات جليا ،، تختفى و أبحث
عنك فى قلبى لأجدك تائها ألم أكن لك حبيبة ،،

<https://www.facebook.com/groups/Asrar.Elkotob/>

(7)

إنهارة داخلية كل سبل الحياة كيف لكل هذه المشاعر أن تكون
كذبا و طلبت منك الإعراف أنك أحببتنى يوما ولم تعد تحببني
الآن أن تقول لى ما كان حبك كذبا ،،،

عاندت قلبى و أبيت ان أظل فى حياتك حبيبة ،،، أجل أحبك و
لكن لم أعد أشعر بكلماتك التى ترميها إلى قلبى ليشغل إليك
حنينا ،،،

حادثتك بكبرياء أنثى جرحت مشاعرها بأن نتناسى كلمات
الهوى التى مضت و ما تبقى بيننا يكفى لكوننا أصدقاء ،،،
ربما أفقد كلماتك ولكن يكفينى وجودك على أى شكل تكون فقد
أضحيت حب العمر و آخره ،،،

و قد كان و ظلت كلماتك أجمل مأوى من الحياة داخلية و
تظاهرت انى معك مجرد صديقة كلما حانت الأقدار لحديث
بيننا ،،،

<https://www.facebook.com/groups/Asrar.Elkotob/>

(8)

فهل من مدافع عن حب بلا حبيب يدافع عنه ،، أجل استسلمت
لأن تظل داخلي أجمل حكاية و عاودت حياتي بين البشر لأجد
بينهم شخص سرعان ما أصبح صديقي لأبوح إليه ما أخفيته
عن جميع البشر و أصبح مملكة أسرارى و أشجاني مواسيا
إياي حبي المفقود أو وهمى كما أسماه هو ،،،،
و لكنك حبيبي ستظل سرى الوحيد و الأبدى و إن كان صديقي
علم بكل شئ لكنى أحتفظ بشخصك و إسمك لى وحدى لن
يشاركنى بهم أحدا ،،،
فكان لى هذا الصديق معظم يومى تواترت بيننا الأحاديث من
الطفولة حتى شابت الأحزان داخلنا فإذا به يسرد حكايات حياته
و من ثم يسترسل فى الحديث عن أصدقائه و أحبائه و كل شئ
مر بحياته،، أشهد إليه أنى قط لم امتلك هذا الكم من الأسرار
فى حياة شخص ،،،
و من ثم رأيت العالم بمنظور أجدى بعدم الثقة فى أى كلمة
حب ينطقها رجل ،، فالحب من وجهة نظر الرجال مجرد
وسيلة للحصول على ما وراء الحب ،،

<https://www.facebook.com/groups/Asrar.Elkotob/>

(9)

أجل لقد علمت عنك أكثر مما يصل إليه خيالى من علاقات
ماضية ،،
تفهمت و أيقنت حديث صديقى منصتة إليه فإلى هذا الحد يمكن
لرجل أن يتلاعب بمشاعر امرأة لمجرد أن يقضى معها ليلة
تحت الأضواء الحمراء ،،،
فهل حقا كان هذا مبتغاك عندما أفلت لسانك بكلمة بحبك ،،
و ما فات بالكثير عندما أدركت انى أملك من المبادئ ما لا
تستطيع كلمة تحطيمها فرحلت بهدوء دون الوصول إلى غايتك
،،،،
علمت عنك الكثير دون قصد أو بحث وراءك و لكن قلبى ما
زال بك هائما فكانت كلمات صديقى أقرب لخناجر تحطم كل
الأمانى التى وردت يوما بخاطرى ،،،
لم يدرك مدى عشقى بك و كلما تحدثت أساء لصورة الملاك
التى رسمتها داخلى عنك ،،،
فهل كان كل هذا الحب فى كلماتك و البراءة المقنعة التى
تحتويها عيونك مجرد شباك أرسلتها حولى كما تصيد النساء
العاهرات ،،

<https://www.facebook.com/groups/Asrar.Elkotob/>

(10)

و إذا بصديقى يمنحنى إهتماما إفتقدته معك يحادثنى ليخرج
الأحزان من داخلى و إذا بى أتحدث عنك هائمة و أعاود لنفسى
المبررات لكى تظل فى حياتى وان كنت وهما ،،أدافع عنك بلا
شعور ليس أنت ولكنى دافعت عن قلبى الذى ما زال فى حبك
متيما ،،،

و إذا بصديقى غاضبا متحاملا على قلبى قائلا ،،،ماذا أعطى
إليكى هذا الحبيب سوى الإهانة بإهماله و جرح كرامتك فى
غيابه المستمر و إلى متى ستظلين فى هذا الوهم باغية ،، لقد
منحتك حبى وإهتمامى و صدقى معك فى كل أحاديثى إنى
أحبك و لكنك تملكين من الوهم ما جعلك مريضة بهذا الشخص
و لم تشعري بحبى إليكى ،،
و كانت صدمتى كل ما أملك من البشر حبيب مفقود و صديق
لم أحداث سواه و لم يتبقى داخلى أى مشاعر حب أمنحها
لسواك فجاء قرار صديقى صادما بأنه سيرحل عن حياتى حتى
أستعيد الوعى و أنه نادما على البوح بمشاعره أمامى فى
غضبه ،،،

<https://www.facebook.com/groups/Asrar.Elkotob/>

(11)

إفتقدت الحديث إليه و اهتمامه الذى غمرنى به فأصبحت كلمة
الحب فاصلا بينى و بينه فهل يستطيع حقا أن يعاود حديثى
كصديق ليس إلا فوجوده كان سندا فى غيابك أحتفظ بمشاعرى
إليك داخلى و كان يمنحنى إهتماما تمنيته أن يكون أنت رآنى
أنانية فى إمتلاكى إليه كصديق لقد تغيرت حياته من أجلى ما
كان يحدث أحدا غيرى منحنى حياته و منحته جرحا غائرا فى
قلبه ،،،

فى هذا الوقت كنت قد عاودت حديثى لتعود إلى قلبى حب
العمر تغالبت أشواقى إليك عن ما أدركته جيدا و لن يتمكن
كبريائى بالصمود أبيا الرجوع إليك ،،،،
أجل عدت إليك بقلبى و لكن عقلى لن يستوعب بعد ما فعلته
بحياتك الماضية و ظل قلبى مشتتا بين حبى و وهمى لم
أستطيع البوح إليك بما علمته عنك ،،،
فهل تعرف الحب بلا غاية أم أنه مجرد وسيلة كما فعلتها مع
غيرى سابقا ،، كيف لقلبى أن يظل على عهده بحبك و قد سقط
قناع البراءة عنك ،،،

<https://www.facebook.com/groups/Asrar.Elkotob/>

(12)

طلبت مقابلتى كما كان عهدنا دقائق فى الطرقات رأيتنى و
الدموع تملأ جفونى و كأنك تحتضن ألى فى عيونك كان قلبى
ممزقا بين حبك الذى أرجوه مع إهتمامك و بين صديقى الوحيد
الذى أملكه وافقدته ،،

و كعادتى لن أستطيع سوى البوح إلك بأنى جرحت مشاعر
شخصا آخر فأمسكت يدى بشدة و قلت لى لا تبالى فأنا معك و
سأظل معك ما طال من عمرى و ما كان منى سوى أن طلبت
منك إهتمامك ثم إهتمامك فلن أحتمل منك إهمالا
ثانية ،،

و ما مر سوى يومين و كأن صديقى كان يعلم أنى أبحث عنه و
عاود محادثتى قائلا أنه يعلم مدى إحتياجى لوجوده و لن يدع
مجالا لأحد أن يمسنى بسوء و سيظل لى صديق وفى و أقنعنى
أنه لم يعد لى بقلبه مكان لأن قلبى مريضا بك ما حييت من
العمر ،،

<https://www.facebook.com/groups/Asrar.Elkotob/>

(13)

و لم أجد سبيلا سوى صديقى لأبوح إليه بعودتك ليفاجئنى كل
ليلة بما ستفعله غدا و ما ستقوله و كأنها خطة مرسومة أو
كتاب يمتلكه الرجال منذ ولادتهم و أن ما تفعله ليس بالجديد و
لم يكن يوما حب ،،،

تمزقت كل المشاعر الهادئة التى أعيشها وحدى و ظل حبى بلا
كيان يأويه ،،، كانت الحقيقة أعلى من فوهة بركان انفجر بعد
زمن ،،، كانت أقوى من زلزال حطم كل ما حمله فوق أرضه
،،

فأصبح صديقى فى طريقك فاصلا مسبقا لكل ما ستفعله و مع
كل ذلك ظل قلبى إليك منصتا ينتظر كلماتك لم أعى بعد هل ما
زلت فى عشق الملاك البرئ متيمة و الذى أحببته من أول
وهلة دق فيها قلبى أم أحبك بما علمته عنك على أمل أن أكون
حبك الوحيد ،،

<https://www.facebook.com/groups/Asrar.Elkotob/>

(14)

و ظلت حياتى إليك حب بلا هوية لا أملك سوى صديقى و
مشاعر معذبة لا تملك القدرة على مواجهتك بعد و بعض
الرسائل و الكلمات التى ترافقنى ما حييت من يومى و أراك
فى أحلامى تمنحنى إهتماما رجوته منك مرارا و لم يدم كثيرا
،،،

أصبحت حياتى أنت و أنت و أنت و صديقى الذى ما زال
يحفظ صمودى ضد الإنهيار بأنك لا تستحق هذه الأحاسيس ،،
و إذا بى فى كلمات مداعبة إياك بعدد ما عرفتهم سوى ربما
انتظرت منك دفاعا عن حبك لى و أنى لك غير سوى من
نساء العالم ،،،

ما كنت أريد سوى كلمات تعيد إلى وجدانى ثقتى فى الحب ،،
و إذا بك ترحل دون كلمات و تترك قلبى بين الشك و اليقين
محطما ،،،

و لما قلبى إليك بعد كل ذلك متلهفا ،،، لم أمنحك سوى حبى
فلماذا منحتنى كل هذا العذاب بعدك ،،،
لا بد أن نتعلم كيف نتحمل الفراق قبل أن يخطو خاطرنا لأن
نحب فكل الفراق أوله حب و ليس كل فراق نهاية للحب
لقد أصبحت بك

<https://www.facebook.com/groups/Asrar.Elkotob/>

رماد العشق

غريبة أنا في عشقي حتى بعد الفراق مازال قلبي له ينبض يدق في جناته

أجمل معروفة عشق فاقت كل الأساطير في سردها لقصة حب لم تنتهي

أجل يا من عشقتك بكل كيان أنت من أعطيت للحياة نكهة الروح

روكا أوشا

غلاف محمد ماندو

